آسيا جبار
وليد قرن

احمرار الفجر

رواية في ٤ فصول
و ١٠ مناظر

ترجمة
علي صادق نساخ

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

313
23

آسيا جبار

ولـيـد قرن

احمرار الفجر

رواية في ٤ فصول
و ١٠ مناظر

ترجمة
علي صادق نشاخ

شخصيات المسرحية

الابطال الرئيسيون :

الشاعر
الدليل
الفتاة
القائد

الابطال الثانويون :

أم الفتاة
العجوز القروية
زوجة المحكوم عليه بالاعدام
فاطمة
السجينة
الام فى السجن
المحامية
اول المحكومين عليهم بالاعدام
ثانى المحكومين عليهم بالاعدام
ثالث المحكومين عليهم بالاعدام
رابع المحكومين عليهم بالاعدام
خامس المحكومين عليهم بالاعدام

الابطال الآخرون :

ابو الفتاة
«لفقيه»
المتقاعد
ام الصبية
المجاهد الاول
المجاهد الثالث
الفدائى الثانى
جنود الدورية :
الاول
الثانى
الثالث
الجندى صاحب الرشاشة
الجندى صاحب الحواجز
البائعة
الزبونة
القرية وخادمتها
صاحب المقهى
الراعى
القرويات
مجاهدون
جنود :
تطويق السوق
تفتيش القرية
الى غير ذلك .

الفصـــل الاول

ساحة سوق فى مدينة صغيرة ٠

فى المؤخرة : تاجر يقول وقد طرح سلعتـــه على الارض ٠
بائعـــة أعشـــاب ٠

بائع أوان قديمة وقد وضع أمامه بعض الاوانى العتيقة من النحاس٠
بائع تمائم وعقاقير مختلفـــة ٠

المـــارة يروحون ويغـــدون ، جمهور أغلبه من الرجـــال على اختلاف أشكالهم ومشاربهم ، شبان فى لباس أزرق ، الى جانب رجال يرتدون العباءات والعمائم ، بعض المتسولـــين ، رجال يحملون سلالا ، تبدو على وجوههم علامات الترف والشدة فى نفس الوقت ٠

يتوقف أحدهم أمام أحد المتسولين ، ويضع فى يده قطعة نقود ٠
كل هذا يجرى فى صخب ولغط ، وصيـــاح متقطع لبعض الباعـــة ، وألحان موسيقى شرقية تتعالى من احدى المقاهى المجاورة ٠

فى مقدمة المسرح ، وفى وسطه، الشاعر، وهو شيخ أعمى، يرتدى برنسا أبيض ، تبدو عليه علامات النبل، يجلس ثابتا على مقعده وقد ألقى الى جانبه عصاه البيضاء ، التى يحملها العمى عـــادة ، وأمسك بـ (مندولينة) وكأن النعاس قد غلب عليـــه ٠

فى الناحية الجانبية يجلس رجلان (ندعوهما هنا «بالرفيقـــين») على

مقعد مستطيل ، أحدهما يرتدى لباسا تقليديا ويبدو عليه الخبث ، فهو «لفقيه» ، والآخر أكبر سنا ، ويرتدى لباسا عسكريا ، وهو «المتقاعد» (ربما كان يعمل في الجيش الفرنسي أو باحدى الادارات الصغيرة) .

أمام الرجلين «ترجيلة» يتبادلان عليها التدخين وبعض أحاديث العاطلين ، ويتمتعان بالنظر حولهما .

الموقف الاول

(وسط الضوضاء السائدة،والالحان الموسيقية،تظهر في المؤخرة امرأة وهي ترتدى حائكا مكشوفة الوجه ، تقف أمام بائع البقول ، تساوم البصل ، وهي في حالة صخب شديد ، تتوسل بالله والاولياء ، يضيع كلامها في الضوضاء السائدة ثم ...)

صوت البقال : لا ! ... بهذا السعر لا يمكن !

المرأة : (ثائرة وهي تنسحب الى المؤخرة) : ان وجهك يشبه البصل ، ودماغك يشبه اللماضة ، وسلعتك بصقة شيطان .

(الشاعر يصحو من غفوته ، ويتهيأ للعزف على «المندولينة» تدخل من المقدمة،امرأة يبدو على هيأتها الترف والطيبة ، تتجه نحو بائع التمائم ، وتتبعها خادمة لا يتجاوز سنها الثالث أو الرابع عشرة ،

أول المحكومين عليهم : من تكون فى هذه اللحظة ياترى ؟ ... ان الزمن يتوقف ، ونحن هنا نرقب على شافة الهاوية ... وسيقول من سيحى بعدنا ، بأننا ، «أبطـــــال» و «شهـداء» (يرفع صوته) نعم ، اننى أسألكم من نكون نحن الآن أمام الهاوية ؟ أكلاب تلهث أم رجال يرتعدون ؟ ... لا يهم من الذى سيـرتمى الاول حيث انه سيجرنا معه جميعا ، الابطال ، والشهداء والآخرين ، جميع الآخرين !...(بصوت منخفض) لا نريد الآن الا الصمت .

(يتضخم صوت النشـــيد الجماعى ، ويسمع صوت أقدام وهى تقترب شيئا فشيئا من الزنزانة .
يخيم السكوت التـام على المحكـومين عليهم وهـم ينظرون الى المؤخرة .
تتوقف الاقدام عند الزنزانة ، وعند ما يفتح الباب ببطء يدخل رجال العدالة (اثنان أو ثلاثة) بينمـا يتسمر المحكومون عليهم بالاعـدام .
يتواصل النشيد دائما بينما يخيم الظلام فجأة على المنظـــــــــر)

الموقف الرابـع

(يتواصل النشيد ، ويضاء المسرح تدريجيا .

يظهر ظل المحكـومين عليهـم بالاعـدام وهم فى أماكنهم باستثنـاء أحدهم الذى لا يعـرف من هو قصـدا ·

ينظم المحكـومون عليهم الى الانشـاد الجمـاعى ، فيسمع صوت أول ثم صوت ثان ثم باقى الآخرين· يتواصل الغنـــاء بينما يـــنزل الستـار)

المنظـر العـاشر

الموقف الخامس

(يرفع الستار ، ويكون المســـرح خاليا ويظهـر فى المؤخرة شبح مقصلة ضخمة ، هائلة عليهـا عـلى الخصوص هالة نـور أحمر ·

يستمر الانشـاد الجماعى (نساء ورجالا) بصـوت خفيف ، ويسمع بوضوح صوتا رجليـن بدون أن نرى أصحابهما)

الصوت الاول: يا أنت من أعلى ، ماذا ترى من خلال الكوة ؟

الصوت الثانى: اننى مثلك ، لا أرى شيئا ، لا الجلاد ولا الشهيـد ، انى أرى فقط السماء ، وحمـرة الفجـر ··· فجر مختضب فوق دم أخى ·

(يتوقف الانشاد الجماعى وينزل الستار على نهـاية المسرحـــــــــــية)